

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[350] ينزل عن بغلته ليركب من يأخذ بزمامها معه. ويقول لمن يريد حمل شيء بدلا منه

(صاحب الشيء أولى بحمله). أما أمير المؤمنين على فيحمل لأهله التمر والبلح في ثوبه ويقول: لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عياله ويروى " على " أن الزهراء أجرت الرحي حتى أثرت الرحي بيدها. وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها. وأوقدت القدر حتى اسودت ثيابها وأصبها من ذلك ضر. ويقول عطاء. إن كانت فاطمة لتعجن حتى أن قصتها لتصيب الجفنة. وأي عظمة في الدنيا كعظمة اليد العليا، وهي تعمل لبناية الدنيا فتعطى لقد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليد التي تحمل المسحاة يوم أقبل من تبوك. فلقية سعد الأنصاري فنظر إلى يد سعد وقال: " ما هذا الذي أكتب يديك " ؟ فقال: يا رسول الله أضرب بامر والمسحاة فأنفقه على عيالي. فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده وقال: " هذه يد لا تمسها النار ". ولما أعطى الرسول اليد العاملة أمانا من النار، جعل العمل عبادة. وإن ورد النص على العمل البدني. فما هي إلا إشارة لكل عمل. وهو عليه الصلاة والسلام القائل (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي الحبل فيجئ بحزمة حطب على ظهره فيبيعهها. ويستغنى. خير له من أن يسأل الناس. أعطوه أو منعوه). وهو عليه الصلاة والسلام - وعلى آله - ينبه على قيمة الوقت والالتزام بالواجب. والبدء بالعمل النافع فيقول (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها. وإن استطاع ألا تقوم الساعة حتى يغرسها فليغرسها). وأي جلال كجلال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعمل بيده. من أجل تحرير شيخ من أشياخ الشيعة العظماء. ليحفظ الشيعة لأنفسهم وللدنيا